

الغارات

[481] فقام إليه رجل آدم طوال (1) فقال: ما أنت بمحمد ولا نحن بأولئك الذين ذكرت، فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به، فقال له علي عليه السلام: أحسن سمعا تحسن اجابة (2) ثكلتكم الثواكل ما تزيدوني (3) الا غما، هل أخبرتكم أنى محمد صلى الله عليه وآله وأنكم الانصار (4) ؟ انما ضربت لكم مثلا وانما أرجو أن تأسوا (5) بهم. ثم قام رجل آخر فقال: ما أحوج أمير المؤمنين [اليوم (6)] ومن معه (7) إلى أصحاب النهروان ثم تكلم الناس من كل ناحية ولغطوا (8)، فقام رجل فنادى (9) بأعلى صوته: استبان فقد الاشتري على أهل العراق، وأشهد أن لو كان حيا لقل اللغط ولعلم كل امرئ ما يقول، فقال عليه السلام لهم: هبلتكم الهوابل (10) لانا أوجب عليكم حقا من الاشتري وهل للاشتر عليكم من الحق الا حق المسلم على المسلم ؟ ! فغضب، ونزل. فقام حجر بن عدي الكندي وسعيد بن قيس الهمداني فقالا: لا يسؤك الله يا أمير المؤمنين، مرنا بأمرك نتبعه فوالله ما نعظم جزعا على أموالنا ان نفدت، ولا على عشائرننا ان قتلت (11) في طاعتك، فقال لهم: تجهزوا للمسير إلى عدونا.

1 - قال المجلسي (ره): (الادم من الناس

الاسمر، والطوال بالضم الطويل). 2 - مأخوذ من المثل السائر المعروف (أساء سمعا فأساء جابة [أو] ساء سمعا فأساء جابة) المذكور في مجمع الامثال وغيره، وسيذكر المثل في آخر الكتاب ضمن قصة (قدوم أبي بكره على علي عليه السلام بالبصرة) ونتعرض له هناك على سبيل التفصيل ان شاء الله تعالى. 3 - في الاصل والبحار: (تزيدوني). 4 - في البحار: (أنى مثل محمد وأنكم مثل أنصاره). 5 - في شرح النهج: (أن تتأسوا) (بأثبات تاء المضارعة). 6 - زيد من شرح النهج لابن أبي الحديد. 7 - في شرح النهج: (وأصحابه). 8 - قال المجلسي (ره): (اللغط الصوت والجلبة، يقال: لغط القوم لغطا ولغاطا صوتوا). 9 - في شرح النهج والبحار: (فقال). 10 - قال المجلسي (ره): (هبلته امه = ثكلت). 11 - في البحار: (أن تفرق ولا على عشائرننا أن تقتل).